

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[380] ولهذا السبب فإنّ الأ تعالى يأخذ الإقرار من عباده بعد ذكر كلّ واحدة من هذه النعم، وتكرّر الآية في الآيات اللاحقة أيضاً، وبعد ذكر نعم الأخرى، بحيث يصبح عددها 31 مرّة. إنّ هذا التكرار ليس فقط لا يتنافى مع الفصاحة، بل إنّه فنّ من فنونها، ويشبه هذا الأمر التكرار الذي يؤكّده الأب لابنه الذي يغفل عن وصاياه بصورة مستمرّة، فيخاطبه بصيغ مختلفة تأكيداً لعدم الغفلة والنسيان حيث يقول له: أنسيت يا ولدي ضعفك وطفولتك؟ أتعرف كم من الجهد بذلت من أجل تنميتك وتربيتك. أنسيت يا ولدي كم أحضرت من الأطباء الأخصائيين يوم مرضك، وكم بذلت سعيّاً وجهداً في ذلك. أنسيت يا ولدي حينما بلغت سنّ الشباب ما بذلته من جهد في زواجك حيث إنتخبت لك زوجة من أكثر النساء عفّة وطهراً؟ أنسيت يا ولدي جهدي في مسألة إعداد بيتك ومستلزماته؟ ... فإذا لم تنس كلّ هذا فلماذا العناد والطغيان والقسوة وعدم الوفاء إذاً؟ إنّ الأ تعالى يذكر عباده الغافلين بصورة مستمرّة بنعمه المختلفة، وهكذا يسألهم بعد كلّ نعمة من هذه النعم (فبأي آلاء ربّكما تكذّبان)، فلماذا هذا العصيان والطغيان في حين أنّ طاعتي هي رمز لتكاملكم وتقديركم، وإنّ هذا ينفعكم ولن ينفع الأ شيئاً؟! 2 - مسألة النظم والحساب في الحياة: يوجد في جسم الإنسان أكثر من عشرين عنصراً معدنياً، وكلّ واحد منها بكيفية خاصّة وكمية معيّنة، وإذا ما حصل أقلّ تغيير في مقاديرها ونسبها فإنّ حياتنا تكون في خطر، فمثلاً في فصل الصيف إذا تعرّق الإنسان أكثر من اللازم عندئذ يصاب بالصدمة التي قد تؤدّي إلى الموت والسبب في ذلك بسيط جدّاً،